Journal of Contemporary Quranic Studies
Third year, Eighth Issue, Summer 2024
Pages: 28–54

جامعة المصطفى العالمية
Al-Mustafa International University
مجمع القرآن والحديث

The expansive miracle of the Holy Qur'an in the components of education system and issues of educational sciences *

Sayed Ali Akbar Al-Husaini Al-Nishabouri [1]
and Mohammad Husain Al-Saed Al-Razi [2]

Abstract

One of the best signs showing that the Holy Quran is a miracle is its "The expansive miracle of the Holy Qur'an in the components of the teaching and upbringing system and issues of educational sciences". It means that there are some miracles in the Holy Quran that no body has mentioned it yet. This will help the educational system. This essay used the descriptive analytic method. The findings are as the following: there are so many unknown aspects in the educational system especially in the psychology science. By studying the Holy Quran, we can see the following results: A: the current teachings of educational system are available in the Holy Quran and this is a kind of miracle. B: The Holy Qur'an has developed the components of the teaching and upbringing system and the issues of modern educational sciences that have not yet been addressed by thinkers in this scientific field, and this is a kind of expansion miracle as well.Therefore, so far, with regard to the scientific issues of the Holy Qur'an, some dimensions of miracles have been proven (educational, economic, administrative, legislative, historical, and the like), and there are usually three directions for each of them. Another trend in this field is the expansive miracle that we discussed in this article about the education and education system and issues of educational sciences. Specialists in this field can also scrutinize it and other topics, and scholars in other fields can also discuss this trend of miracles.

Keywords: Quranic Knowledge, Behavior, Doctrinal, Ethical, Worship, Human

*. **Date of receiving:** 21 Novamber 2023, **Date of approval:** 17 June 2024.

1. Professor Of Qom Seminary. (Corresponding author) Email: Dar.almobaleghin@gmail.com
2.Assistant professor at Al-Mustafa International University. Email: Mh.Saedrazi@gmail.com

جامعة المصطفى العالمية
Al-Mustafa International University
مجمع القرآن والحديث

الدراسات القرآنية المعاصرة
السنة الثالثة، العدد الثامن، صيف ١٤٤٦هـ
الصفحات: ٢٨ـ٥٤

الإعجاز التوسيعي للقرآن الكريم في مكونات نظام التعليم والتربية ومسائل العلوم التربوية*

السيد على اكبر الحسينى النيشابورى[١] و محمد حسين صاعد الرازى[٢]

الملخص

يعتبر"الإعجاز التوسيعي للقرآن الكريم في مكونات نظام التعليم والتربية ومسائل العلوم التربوية" أحد مظاهر الإعجاز العلمي لكتاب الله العزيز. إن المراد من الإعجاز التوسيعي هو مجموعة النتائج العلمية في مجال مكونات نظام التعليم والتربية ومسائل العلوم التربوية التي لم يذكرها أحد من العلماء في زمن نزول القرآن الكريم ولم يتم التوصل إليها من قبل علماء التعليم والتربية حتى الآن. ولذلك فإنه في الوقت الحاضر يسبب تطوراً في مجال مكونات نظام التعليم والتربية وأيضاً في مجال مسائل العلوم التربوية. لقد تم البحث في هذا الموضوع من خلال المنهج الوصفي التحليلي والتفسير الموضوعي الاستنطاقي. تشير نتائج البحث إلى أن المواد العلمية المتعلقة بنظام التعليم والتربية ومسائل العلوم التربوية وخاصة في علم النفس التربوي، والتي حققها الخبراء في هذا المجال باستخدام الأساليب التجريبية بعد نزول القرآن الكريم وحتى الآن، هي في الغالب ناقصة وغير مكتملة لدرجة أنهم لم يتمكنوا من الوصول إلى بعض الأبعاد والجوانب على الإطلاق. ومن خلال البحوث التي أجريت في القرآن الكريم والذي نزل قبل أكثر من أربعة عشر قرنا، تم إثبات: أ) أن القرآن الكريم قد طور وشرح بشكل كامل المكونات الحالية لنظام التعليم والتربية والمسائل التربوية الحالية ويعتبر هذا نوعا من الإعجاز التوسيعي. ب) لقد طوّر القرآن الكريم مكونات نظام التعليم والتربية ومسائل العلوم التربوية الحديثة والتي لم يعالجها بعد مفكرو هذا المجال العلمي وهذا هو نوع من الإعجاز التوسيعي أيضا. لذلك، حتى الآن، فيما يتعلق بالقضايا العلمية للقرآن الكريم، فقد تم إثبات أبعاد الإعجاز (التربوية، الاقتصادية، الإدارية، التشريعية، التاريخية، وأمثالها) وعادة ما يكون هناك ثلاثة اتجاهات لكل منها. ومن الإتجاهات الأخرى في هذا المجال هو الإعجاز التوسيعي الذي تناولناه في هذا المقال حول نظام التعليم والتربية ومسائل العلوم التربوية. كما يمكن للمتخصصين في هذا المجال التدقيق فيه وفي موضوعات أخرى، ويمكن للعلماء في المجالات الأخرى أيضًا مناقشة هذا الإتجاه من الإعجاز.

الكلمات الرئيسة: القرآن الكريم، القرآن و العلم، الإعجاز التوسيعي، مكونات نظام التربية و التعليم، مسائل العلوم التربوية.

---

*. **تاريخ الاستلام:** ٧ جمادي الأولى ١٤٤٥؛ **تاريخ القبول:** ١٠ ذوالحجة ١٤٤٥

١. أستاذ في حوزة قم العلمية (الباحث المباشر) Email: Dar.almobaleghin@gmail.com

٢. أستاذ مساعد في جامعه المصطفى العالمية . Email: Mh.Saedrazi@gmail.com

المقدمة

إن الإتجاهات المشـــهورة في الإعجاز التربوي للقرآن الكريم هي كما يلي: ١- وجود طروحات علمية مطابقة للواقع (الأخبار الغيبية)، ٢- اســـتنباط نظام أفضـــل من القرآن الكريم، ٣- إحداث تغييرات (أو ثورة) من خلال القرآن الكريم. (الرضـــائي الأصـــفهاني ، ١٣٩٦، ٤١٦) ولكن يبدو أن هناك إتجاها آخر يعتبر من الإتجاهات المهمة في الإعجاز ولم يلتفت إليه الخبراء التربويون حتى الآن، وهو الإتجاه التوســـيعي المســـتمد من تناول القرآن الكريم كل من مكونات النظام التربوي كالتطوير في الأسس والأهداف والمبادئ وأساليب نظام التعليم والتربية، وكذلك في مجال مسائل العلوم التربوية مثل التطوير في أسس التربية والتعليم وأساليب التدريس و أمثال ذلك.

يهدف هذا البحث إلى إثبات الإعجاز التوسيعي في مجال التعليم والتربية من خلال شـرح أمثلة عليه حتى يمكن فتح فصـــل جديد لاســـتخراج حالات أخرى، كما أن هذا الإتجاه باعتباره أحد الإتجاهات الهامة في إعجاز القرآن في مجال التربية ينبغي أن يأخذه الخبراء في هذا المجال بعين الاعتبار.

ورغم أن مقالات كثيرة كتبت عن إعجاز القرآن بشـــكل عام (اخوان مقدم، ١٤٠٢ ؛ درويش، ١٤٠٢)، إلا أن هذا المعنى للإعجاز لم يبحث عنه.

أ.مفاهيم البحث

١. الإعجاز

الإعجاز هو مصـــدر من باب (إفعال) من فعل "أعجز" و الذي يعني جعل أو رؤية الشـــخص أو الشيء غيرقادرعلى فعل الشيء. (الراغب الأصفهانى، ١٤١٢، ٥٤٧؛ ابن منظور، ١٤١٤، ٩/ ٥٨).

وجاء فى القرآن الكريم بالمعنى الأول: (إِنَّ ما تُوعَدُونَ لآتٍ وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزين)؛ (الانعام/ ١٣٤). ويعنى أن (الضـــعف) من مســـتلزماته المعنائية. إذن فإن بعض المجامع اللغوية أشـــارت إلى وجود معنى الضعف في شرح هذه الكلمة.

لقد جاء المعنى الإصـــطلاحي للإعجاز على النحو التالي: (الْمُعْجِزَةَ أَمْرٌ خَارِقٌ لِلْعَادَةِ مقرون بالتحدي سالم عن الْمُعَارَضة). (السيوطى، ١٤٠٧، ٣/ ٣).

المعجزة هي ما يأتي به مدعي المقام الإلهي بحيث يكســـر العادة (مخالفة قواعد الطبيعة) ولا

يستطيع الآخرون أن يأتوا بمثله، ليشهد ما يأتي به على صحة ادعاء ذلك المقام الإلهي.

يحدد المحقق السيد الخوئي عدة شروط لصحة الادعاء: ١- أن يكون من الممكن أن يكون الادعاء صحيحا (ليس مستحيلا عقلا، مثلا: لا يدعي أنه إله)، ٢- أن يعمل وفق ما يقول، ٣- أن لا يكون عمله سحراً أو ما يسمى بالعلوم الغريبة، ٤- أن يطلب من يتحداه. (الخوئي، ١٣٩٤، ١٠٣). "المعجزة هي أمر خارق للعادة يحدث بإذن الله تعالى من شخص يدعي النبوة، وهي علامة على صدق دعواه". (المصباح اليزدى، ١٣٨٣، ٢٦٣).

ويبدو أن تعريف السيد الخوئي كامل وشامل؛ لأنه بالإضافة إلى إضافة عدة شروط، أضاف كلمة "المقام الإلهي" في التعريف والذي يشمل الأنبياء والأئمة عليهم السلام.

٢. التوسيع

التوسيع من مادة «وسع» و هو خلاف التضييق. (ابن منظور، ١٤١٤، ٨/ ٣٩٣؛ الحسينى الزبيدى، ١٤١٤، ١١/ ٥١١؛ البستانى، فؤاد افرام، ١٤١٧، ١/ ٩٨٥). والمحصل من أقوال اللغويين أن الشمول الذي يعطي معنى التوسيع هو بعمنى إعطاء مساحة شمولية وأكثرية في الكم والكيف للشئ والمعنى بتفس الوقت.

٣. الإعجاز التوسيعي

مجموعة النتائج العلمية في مجال مكونات نظام التعليم والتربية ومسائل العلوم التربوية التي لم يذكرها أحد من العلماء في زمن نزول القرآن الكريم ولم يتم التوصل إليها من قبل علماء التعليم والتربية حتى الآن. ولذلك فإنه في الوقت الحاضر يسبب تطوراً في مجال مكونات نظام التعليم والتربية وأيضاً في مجال مسائل العلوم التربوية.

٤. التربية

كلمة التربية مشتقة من «رَبو» بمعنى تكبير المتربى ونموه الجسمي. (الراغب الإصفهانى، ١٤١٢، مادة ربو). تأتي كلمة "التربية" من "ربو" و "ربب" وهي من باب التفعيل. والأ صل في معنى الكلمة، السوق نحو الكمال ورفع العيوب والنواقص، ولا يهم سواء كان ذلك من حيث الطبيعة أو العوارض أو المعتقدات والمعارف أو الصفات والأخلاق أو الأعمال والعادات السائدة في البشر أو الحيوانات أو النباتات. (المصطفوى، ١٤١٠، ٢٠- ٢٢).

وبالنظر إلى شمولية التربية الإسلامية و ضرورة الحصول على النمو الجسمي كمقدمة للو صول إلى النمو والتربية الروحية والعقلية والقلبية فإنه يظهر لنا قصور مادة "ربو" في تعريف التربية الإسلامية. ولذلك يبدو أن كلمة التربية تأتي من الجذر الرئيسي لكلمة "ربب" التي تعني التخطيط الإلهي وتوجيه الإنسان نحو الكمال الروحي والمعنوي. (مهدى زاده، ١٣٨١، ١٠). يقول الشهيد مطهرى : «التربية الحقيقية هي بمعنى الرعاية؛ إنه يعني تفعيل ورعاية المواهب الداخلية المحتملة في كائن ما». (المطهرى، ١٣٦٧، ٢٢/ ٥٢٣). يقول الغزالي في تعريف التربية: «التربية فن الفعل ورد الفعل وليس علما؛ إنها الحنان الغيرمعقول والعقلانية ذات عملية بطيئة ومستمرة ومجموعة وا سعة من المجالات الوا سعة من المهد حتى اللحد حيث يتعامل شخص ما (المتربي) مع الرعاية الشاملة والمتناغمة للذات التي زرعها الله تعالى فيه. وهذه العملية المقدسة هي الحاجة الطبيعية والفطرية لكل إنسان». (الرفيعى، ١٣٩٢، ٣/ ٩٧).

٥. مكونات النظام التربوي

إن المراد من مكونات النظام التربوي، هي العناصر التي يتكون منها هذا النظام. و إنها كالآتي: ١- المبادئ، ٢- الأهداف، ٣- الأصول، ٤- الأساليب، ٥- المجالات، ٦- المراحل، ٧- العوامل والموانع. (المصباح اليزدى، ١٣٩١، ٦٥- ٦٩).

٦. مسائل العلوم التربوية

"العلوم التربوية" هي مجموعة تقليدية يتم إعدادها من البحث والتفكير في الأمور المتعلقة بأداء التعليم أو في كلمة واحدة "التربية" وهي باختصار تعني عملية تغيير السلوك البشري. (كاردان، ١٣٩٨، ١).

المسألة في أي علم هي نظرية تعبر عن العلاقة بين موضوع ذلك العلم وأحد تعقيداته وأحكامه، وبالتالي فإن كل علم يحتوي على مجموعة من المسائل. (راجع: الأعرافى، ١٣٩٥، ٢٧٢). نجد في العلوم التربوية هذه المسائل على شكلين، الوصفي والإرشادي مما سنتناول في هذا البحث دراسة إعجاز القرآن الكريم التوسيعي فيهما.

ب. التوسيع في مكونات النظام التربوي

١. المبادئ

١-١. في مجال المبادئ المعرفية للتربية

وفي مجال المبادئ المعرفية، توسع القرآن الكريم بطرق مختلفة. وبهذه الطريقة، قام بتطوير مصدر المعرفة في التعليم من الخبرة والعقل التجريبي إلى الوحي والشهود الغيبي، وهذا التطور يحول العديد من المبادئ التعليم والتربية.

١-٢. في مجال المبادئ الوجودية للتربية

وفي مجال المبادئ الوجودية للتربية، طوّر القرآن الكريم النظرة المادية للوجود، وعبر عن عوالم أخرى خارجة عن العوالم المادية. (وَ كَذلِكَ نُرِي إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ)، (الأنعام/ ٧٥). كما ذكر الآخرة داراً أخرى بعد هذه الدنيا، مما كان له أثر كبير في التربية. هناك آيات كثيرة تتعلق بيوم القيامة، منها الآيات التي تدل على: أن يوم القيامة يوم تقع فيه أحداث عظيمة ورهيبة ويصدر صوت رهيب جداً. (فَإِذا جاءَتِ الصَّاخَّةُ)، (عبس/ ٣٣)؛ (إِذا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا * وَ بُسَّتِ الْجِبالُ بَسًّا * فَكانَتْ هَباءً مُنْبَثًّا)، (الواقعه/ ٤- ٦)؛ (يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِراعاً ذلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنا يَسِيرٌ)، (ق/ ٤٤)؛ (وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها * وَ قالَ الْإِنْسانُ ما لَها * يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها)، (الزلزلة/ ٢- ٤)؛ (يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّماواتُ وَ بَرَزُوا لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ)، (ابراهيم/ ٤٨).

إن القرآن الكريم يؤكد على الوعي الوجودي في تطور أنطولوجيا التربية: (يُسَبِّحُ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)، (التغابن/ ١)؛ (أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ وَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَ كَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذابُ وَ مَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يَشاءُ)، (الحج/ ١٨)؛ (يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها)، الزلزلة/ ٤؛ (وَ قالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا قالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَ هُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)، (فصلت/ ٢١) ويلفت الإنتباه إلى الفقر الذاتي لجميع الكائنات بالنسبة لله تعالى. (يَسْئَلُهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ كُلَ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ، (الرحمن/ ٢٩)؛ (يا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَراءُ إِلَى اللَّهِ وَ اللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ * إِنْ يَشَأْ

يُذْهِبْكُمْ وَ يَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيد)، (فاطر/ ١٥- ١٦)؛ (ذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ خالِقُ كُلِّ شَـيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَـيْءٍ وَكِيل)، (الأنعام/ ١٠٢). كما يشـير إلى أن هذا الكون خلق لأهداف عديدة ولم يخلق عبثا: (وَ ما خَلَقْنَا السَّـماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما لاعِبِين)، (الدخان/ ٣٨)؛ (وَ ما خَلَقْنَا السَّـماءَ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما باطِلاً ذلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّار)، (ص/ ٢٧)؛ (أَ وَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِـهِمْ ما خَلَقَ اللَّهُ السَّـماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما إِلاَّ بِالْحَقِّ وَ أَجَلٍ مُسَمًّى وَ إِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ لَكافِرُون)، (الروم/ ٨) أن كل من هذه الأصول لها آثار كبيرة على التربية.

١-٣. في مجال المبادئ الأنثروبولوجية للتربية

وفي مجال المبادئ الأنثروبولوجية للتربية، فإن أهم المبادئ التي يمكن الرجوع إليها بشـكل الإعجاز التوسيعي هي كما يلي: ١- ثنائية البعد للإنسان، ٢- أصالة الروح، (فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سـاجِدِين)، (الحجر/ ٢٩). ٣- وجود الفطرة الإنسـانية، (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُون)، (الروم/ ٣٠). ٤- وجود قدرة الإرادة والإختيار، والتي تشير جميع آيات الهداية والبشرى والإنذار والمعاناة والإمتحان إلى وجود الإرادة الحرة في الإنسان. (إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ إِمَّا شاكِراً وَ إِمَّا كَفُوراً)، (الإنسـان/ ٣)؛ (يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَـلْناكَ شـاهِداً وَ مُبَشِّـراً وَ نَذِيراً)، (الأحزاب/ ٤٥)؛ وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَـيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَراتِ وَ بَشِّـرِ الصَّـابِرِينَ)، (البقرة/ ١٥٥).

١-٤. في مجال مبادئ القيمة المعرفية

وفي مجال مبادئ القيمة المعرفية للتربية فقد طور القرآن الكريم قيما من قيم مادية عابرة وأضـاف إليها قيما روحانية كالقرب إلى الله تعالى والحياة الطيبة والعبودية والتقوى والمعنوية كقيم أصيلة. (وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولئِكَ الْمُقَرَّبُون)، (الواقعة/ ١٠،١١)؛ (لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْـوَةٌ حَسَـنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الآخِرَ وَ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرا)، (الأحزاب/ ٢١)؛ (ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى * فَكانَ قابَ قَوْسَـيْنِ أَوْ أَدْنى * فَأَوْحى إِلى عَبْدِهِ ما أَوْحى)، (النجم/ ٨-١٠). كما تم إدراج العبودية كهدف للخلق البشري. (وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُون)، (الذاريات/ ٥٦).

٢. الأهداف

٢-١. في مجال الهدف السامي

لقد وسع القرآن الكريم التربية كهدف سامي في مجتمع كان همه الأساس الشهوانية والحرب ونحو ذلك، وعرف القرب إلى الله تعالى بأنه هو الهدف الأسمى في المجتمع، وهو الهدف الذي تتحقق في ظله الحياة الطيبة المثالية في الدنيا والآخرة.

٢-٢. في مجال الأهداف الوسيطة

وفي مجال الأهداف الوسيطة في كل من مجالات التربية كالتربية الدينية والأخلاقية والعاطفية والجسدية والسياسية والاجتماعية والثقافية وغيرها، فقد حدد أهدافا لم يلتفت إليها أحد حتى زمن نزول القرآن الكريم.

أ) تطوير الأهداف في مجال تربية الغريزة الجنسية. (وَ مِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْها وَ جَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَ رَحْمَةً إِنَّ فِي ذلِكَ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرون)؛ (الروم/ ٢١)؛ (فاطِرُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً وَ مِنَ الْأَنْعامِ أَزْواجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِير)؛ (الشورى/ ١١).

ب) تطوير الأهداف في مجال التربية البدنية. (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ إِلى طَعامِهِ)، (عبس/ ٢٤).

ج) تطوير الأهداف في مجال التربية العلمية العقلانية. (إِنَّ في خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ الْفُلْكِ الَّتي تَجْري فِي الْبَحْرِ بِما يَنْفَعُ النَّاسَ وَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ ماءٍ فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَ بَثَّ فيها مِنْ كُلِّ دابَّةٍ وَ تَصْريفِ الرِّياحِ وَ السَّحابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُون)، (البقرة/ ١٦٤)؛ (سَنُريهِمْ آياتِنا فِي الآفاقِ وَ في أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَ وَ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهيد)، (فصلت/ ٥٣).

د) تطوير الأهداف في مجال التربية العاطفية. (وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَ الَّذينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَ لَوْ يَرَى الَّذينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَميعاً وَ أَنَّ اللَّهَ شَديدُ الْعَذاب)، (البقرة/ ١٦٥)؛ (لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُور)؛ (الحديد/ ٢٣).

هـ) تطوير الأهداف في مجال التربية الأخلاقية. (وَ ما هذِهِ الْحَياةُ الدُّنْيا إِلاَّ لَهْوٌ وَ لَعِبٌ وَ إِنَّ

الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوانُ لَوْ كانُوا يَعْلَمُون)؛ (العنكبوت/ ٦٤)؛ (وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِها لَوْ لا أَنْ رَأى بُرْهانَ رَبِّهِ كَذلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَ الْفَحْشاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا الْمُخْلَصين)، (يوسف/ ٢٤).

و) تطوير الأهداف في مجال التربية الأسـرية. (هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ وَ أَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ)، (البقرة/ ١٨٧)؛ (وَ قَضى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُما أَوْ كِلاهُما فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ وَ لا تَنْهَرْهُما وَ قُلْ لَهُما قَوْلاً كَريما)، (الإسـراء/ ٢٣)؛ (يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْليكُمْ ناراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَةُ عَلَيْها مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُون)، (التحريم/ ٦).

ز) تطوير الأهداف في مجال التربية الاجتماعية. (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْـلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُون)، (الحجرات/١٠)؛ (لَقَدْ أَرْسَـلْنا رُسُـلَنا بِالْبَيِّناتِ وَ أَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْكِتابَ وَ الْميزانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَ أَنْزَلْنَا الْحَديدَ فيهِ بَأْسٌ شَديدٌ وَ مَنافِعُ لِلنَّاسِ وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَ رُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزيز)، (الحديد/ ٢٥)؛ (وَ لا تَقْرَبُوا مالَ الْيَتيمِ إِلاَّ بِالَّتي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَ الْميزانَ بِالْقِسْطِ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَها وَ إِذا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَ لَوْ كانَ ذا قُرْبى وَ بِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُون)، (الانعام/ ١٥٢).

٣. الأصول

لقد قدم القرآن الكريم اصول تربوية لم تذكرها أي من المدارس التربوية حتى وقت نزول القرآن. وهذه الأصول التي وضعها القرآن هي:

الف) وحدانية الله تعالى؛ (وَ ما تَشـاؤُنَ إِلاَّ أَنْ يَشـاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَليماً حَكيما)، (الإنسـان/٣٠)؛ (فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَ ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ رَمى وَ لِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً إِنَّ اللَّهَ سَميعٌ عَليم)، (الأنفال/ ١٧).

ب) الفطرة الإلهية؛ (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُون)، (الروم/ ٣٠).

ج) التدريج؛ (هُوَ الَّذي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً وَ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَ لِتَبْلُغُوا أَجَلاً مُسَمًّى وَ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُون)، (غافر/ ٦٧)؛ (بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَياةَ الدُّنْيا * وَ الآخِرَةُ خَيْرٌ وَ أَبْقى)، (أعلى/ ١٦- ١٧)؛ (وَ ابْتَغِ فيما آتاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَ لا تَنْسَ نَصيبَكَ مِنَ الدُّنْيا وَ أَحْسِنْ كَما أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَ لا تَبْغِ الْفَسادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ

اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدين)؛ (القصص/ ٧٧).

د) الإستمرار؛ (وَ أْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْها)، (طه/ ١٣٢).

ه) التناسب والاعتدال؛ (وَ كَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهيدا)، (البقره/ ١٤٣)؛ (وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ إِلاَّ رِجالاً نُوحي إِلَيْهِمْ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُون)، (النحل/ ٤٣؛ الأنبياء/ ٧).

٤. المجالات

لقد طور القرآن الكريم مجالات التربية في عصر نزول القرآن الكريم وأضاف إليها مجالات التربية الروحية والتربية الأخلاقية والتربية العقائدية، والتربية الدينية. بالإضافة إلى أنه قدم في كل مجال من هذه المجالات المبادئ والأهداف والأصول والأساليب. وقد طور المجالات المذكورة التي كانت موجودة في ذلك الوقت في داخلها أيضا.

أ) مجال التربية الروحية؛ (الَّذينَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصيبَةٌ قالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُون)، (البقره/ ١٥٦). (يا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَراءُ إِلَى اللَّهِ وَ اللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَميد)، (فاطر، ١٥).

ب) مجال التربية العقائدية؛ (سَنُريهِمْ آياتِنا فِي الآفاقِ وَ في أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَ وَ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلى كُلِّ شَيءٍ شَهيد)، (فصلت/ ٥٣).

٥. المراحل

يذكر القرآن الكريم مراحل التربية بداية من عالم الذر والنطفة والحياة في الرحم وهكذا يضيف بعض المراحل إلى المراحل التربوية:

أ) عالم الذر؛ (وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَني آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى شَهِدْنا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلين)، (الأعراف/ ١٧٢).

ب) مرحلة إختيار الزوجين وزواج الوالدين؛ (وَ أَنْكِحُوا الْأَيامى مِنْكُمْ وَ الصَّالِحينَ مِنْ عِبادِكُمْ وَ إِمائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَراءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ اللَّهُ واسِعٌ عَليم)، (النور/ ٣٢).

ج) الفترة الجنينية؛ (وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طين * ثُمَّ جَعَلْناهُ نُطْفَةً في قَرارٍ مَكين * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظاماً فَكَسَوْنَا الْعِظامَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقين)؛ (المؤمنون/ ١٢- ١٤).

٦. العوامل و الموانع

لقد طوّر القرآن الكريم عوامل وموانع التربية بشكل كبير، وأشار إلى العديد من العوامل والموانع في التربية والتي تعتبر أمورا غيبية وبعيدة عن متناول العلماء التجريبيين. ومن هذه العوامل التي وردت على شكل إعجاز توسيعي في القرآن الكريم ما يلي:

أ) الله؛ (وَ إِذا سَأَلَكَ عِبادي عَنِّي فَإِنِّي قَريبٌ أُجيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ فَلْيَسْتَجيبُوا لي وَ لْيُؤْمِنُوا بي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُون)، (البقره/ ١٨٦)؛ (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهاد)، (الغافر/ ٥١)؛ (وَ رَبَطْنا عَلى قُلُوبِهِمْ إِذْ قامُوا فَقالُوا رَبُّنا رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَا مِنْ دُونِهِ إِلهاً لَقَدْ قُلْنا إِذاً شَطَطا)، (الكهف/ ١٤)؛ (وَ الَّذينَ جاهَدُوا فينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنين)، (العنكبوت/ ٦٩)؛ (إِنَّ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا)، (مريم/ ٩٦).

ب) الملائكة؛ (إِنَّ الَّذينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتي كُنْتُمْ تُوعَدُون)، (فصلت/ ٣٠).

ج) الأنبياء و الائمه (عليهم السلام)؛ (هُوَ الَّذي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ إِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفي ضَلالٍ مُبين)، (الجمعه/ ٢).

ومن هذه الموانع التي وردت على شكل إعجاز توسيعي في القرآن الكريم ما يلي:

أ) عدم الموفقية؛ (أَ فَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلى عِلْمٍ وَ خَتَمَ عَلى سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ وَ جَعَلَ عَلى بَصَرِهِ غِشاوَةً فَمَنْ يَهْديهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَ فَلا تَذَكَّرُون)، (الجاثية/ ٢٣)؛ (بَلِ اتَّبَعَ الَّذينَ ظَلَمُوا أَهْواءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِرين)، (روم/ ٢٩).

ب) اللعنة الإلهية؛ (وَ قالُوا قُلُوبُنا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَليلاً ما يُؤْمِنُون)، (البقرة/ ٨٨)؛ (أُولئِكَ الَّذينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعْمى أَبْصارَهُم)، (محمد/ ٢٣).

ج) الشيطان؛ (وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبين)، (البقرة/ ١٦٨، ٢٠٨)؛ (قالَ فَبِما أَغْوَيْتَني لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْمُسْتَقيم)، (الأعراف/ ١٦)؛ (قالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعين * إِلاَّ عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصين)، (ص/ ٨٢)؛ (وَ لَأُضِلَّنَّهُمْ وَ لَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذانَ الْأَنْعامِ وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَ مَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْراناً مُبينا * يَعِدُهُمْ وَ يُمَنِّيهِمْ وَ ما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلاَّ غُرُورا)، (النساء/ ١٢٠– ١١٩).

٧. الأساليب

أما فيما يتعلق بأساليب التربية، ففي كتاب «تفسير موضوعي ميان رشتهای قرآن و تربیت» للأستاذ محمد علي الرضائي الأصفهاني ، فقد استخرج من القرآن الكريم أكثر من ١٤٠ أسلوبا تربويا، لم يكن الكثير منها يعتبر في زمن نزول القرآن الكريم، وقد درسه علماء التربية في السنوات القليلة الماضية، وما زال بعضها لم يكتشف في الأساليب التربوية في عصرنا الحاضر. لذلك يمكن أن نعدها من حالات توسيع القرآن الكريم في أساليب التربية، وهو أمر إعجازي. ونذكر بعض هذه الأساليب على النحو التالي:

أ) المشاهدة الحسية؛ (وَ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ إِذْ يَحْكُمانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَ كُنَّا لِحُكْمِهِمْ شاهِدين)، (النحل/ ٧٨).

ب)مشاهدة السلوك النفسية؛ (سَنُريهِمْ آياتِنا فِي الآفاقِ وَ في أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَ وَ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهيد)، (فصلت/ ٥٣).

ج) التفكر، التعقل و التدبر؛ (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)، (الرعد/ ٣؛ الروم/ ٢١؛ النحل/ ١٢؛ الزمر/ ٤٢؛ الجاثيه/ ١٣). (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)؛ (الرعد/ ٤؛ النحل/ ١٢؛ الروم/ ٢٤). (وَ قَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ)، (الملک/ ١٠)؛ (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَ لِيَتَذَكَّرَ أُولُو الأَلْبَابِ)، (ص/ ٢٩). (أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا)، (محمد/ ٢٤).

د) الاستدلال؛ (قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقين)، (البقره/ ١١١؛ النمل/ ٦٤).

ه) التنويه والتذكير؛ (وَ ذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنين)، (الذاريات/ ٥٥)؛ (فَذَكِّرْ إِنَّما أَنْتَ مُذَكِّر)، (الغاشيه/ ٢١).

و) الإعتبار؛ (هُوَ الَّذي أَخْرَجَ الَّذينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ دِيارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ما ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ مانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَ قَذَفَ في قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْديهِمْ وَ أَيْدِي الْمُؤْمِنينَ فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصار)، (الحشر/ ٢).

ز) الوصف و التبيين؛ (هذا بَيانٌ لِلنَّاسِ وَ هُدىً وَ مَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقين)، (آل عمران/ ١٣٨)؛ (وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدىً وَ رَحْمَةً وَ بُشْرى لِلْمُسْلِمين، (النحل/ ٨٩).

ح) المقارنة؛ (ما عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَ ما عِنْدَ اللَّهِ باقٍ وَ لَنَجْزِيَنَّ الَّذينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ ما كانُوا يَعْمَلُون)، (النحل/ ٩٦).

و) النموذجة والتقليد والمحاكاة؛ (لَقَدْ كانَ لَكُمْ في رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الآخِرَ)؛ (الأحزاب/ ٢١؛ الممتحنة/ ٦)؛ (قَدْ كانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ في إِبْراهيمَ وَ الَّذينَ مَعَهُ إِذْ قالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآؤُا مِنْكُمْ وَ مِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنا بِكُمْ وَ بَدا بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَةُ وَ الْبَغْضاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلاَّ قَوْلَ إِبْراهيمَ لِأَبيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَ ما أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنا وَ إِلَيْكَ أَنَبْنا وَ إِلَيْكَ الْمَصير)، (الممتحنة/ ٤)؛ (أُولئِكَ الَّذينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرى لِلْعالَمينَ)، (الأنعام/ ٩٠).

ج. توسيع القرآن الكريم فى مجال مسائل العلوم التربوية

يناقش موضوع توسيع القرآن الكريم في مجال المبادئ الأنثروبولوجية وطرق التعلم الاستكشافية في العلوم التربوية. إن معنى "أساسيات التعليم والتربية من منظور القرآن الكريم" هي المبادئ والأصول الأساسية التي يتم الحصول عليها من نظرة هذا الكتاب السماوي للإنسان والعالم، ويقوم عليها نظام التعليم والتربية القرآني. (البهشتى، ١٣٨٧، ٣٠).

في البداية يتم تبيين بعض المبادئ التعليم المتمركز حول المعلم، ومن ثم يتم مناقشة توسيع القرآن الكريم في المبانى، وكذلك في أساليب التعلم الاستكشافية.

١. المبادئ الأنثروبولوجية للتعليم الموجه حول الشخصية في سيكولوجية التعلم

يتم فحص المبادئ الأنثروبولوجية للتعليم المتمركز حول المعلم في سيكولوجية التعلم في ثلاثة محاور:

١-١. المبادئ الأنثروبولوجية للتعليم الموجه حول الشخصية في السلوكية

"السلوكية هي إحدى المدارس التي لها مكانة خاصة في مجال علم النفس والتربية الغربية. يجب البحث عن أهم سمة سلوكية في موقفها من طبيعة الإنسان وسلوكه وتعليمه الآلي. في الواقع، تريد المدرسة السلوكية التعامل مع هندسة السلوك البشري. (الرهنمايى، ١٣٨٨، ١٦٧). بالإضافة إلى ذلك، اعتبر علماء نفس آخرون، مثل واتسون، البشر مشابهين للحيوانات من خلال نموذج ونهج "علم نفس الحيوان". (المرجع نفسه).

١-٢. المبادئ الأنثروبولوجية للتعليم الموجه حول الشخصية في النظرية المعرفية (نظرية معالجة المعلومات)

النظرية المعرفية (معالجة المعلومات) تقارن الإنسان بآلة حاسوبية مكونة من مدخلات ومخرجات ومعالجة... وفي هذه المدرسة يمتلك الإنسان الإرادة والإختيار، (كديور، ١٣٩٢، ٢١٨). العواطف والمشاعر، (المرجع نفسه، ٢١٤). القدرة على معالجة المعلومات، (سيف، ١٣٩٥، ١٩٤).

وفي مسألة التعلم، تؤمن هذه المدرسة بإمكانية التعلم للإنسان. (كديور، ١٣٩٢، ٢١١، ٢٤٩). "الإدراك هو مجال من العمليات العقلية والتعلم هو اكتساب أو تعلم التمثيلات العقلية". (سيف، ١٣٩٥، ١٩٤). تعد خصائص المتعلم من العوامل المؤثرة على التعلم، مثل المعرفة السابقة والاتجاهات والدوافع والأساليب. (المرجع نفسه، ٢١٤). لدى البشر مواهب مختلفة للتعلم؛ بشرط أن يتم منحهم الوقت اللازم للتعلم. (المرجع نفسه، ٥٢٠). يتم التعلم الناجح من خلال الأذن (المرجع نفسه، ٥١٤) ويعتمد على جودة تعليم المعلم أكثر من اعتماده على المتعلم. (المرجع نفسه، ٥١٤) أي أن الطلاب يعتبرون "أوعية فارغة" يجب ملؤها بالمعرفة. (المرجع نفسه، ٥١٩).

١-٣. المبادئ الفلسفية للتعليم المتمركز حول الشخصية

تتم مناقشة المبادئ الفلسفية للتعليم المتمركز حول الشخصية في جزأين كما يلي:

١-٣-١. المبادئ الأنثروبولوجية للتعليم الموجه حول الشخصية في الفلسفة المثالية

يتم ذكر بعض المبادئ الفلسفية للتعليم المتمركز حول الشخصية في الفلسفة المثالية:

المبنى الأول في الفلسفة المثالية هو أن الإنسان أشرف المخلوقات؛ أي أن مثل هذا الإنسان قادر على تحديد مصيره وأن الروح الإنسانية لها عظمة وكبرياء وشخصية الإنسان ترتكز في أعلى مستوى من الوجود. لأنه أفضل مخلوقات الله، ولكي يحترم هذا المخلوق خالقه ويكرمه عليه أن يحترم الطبيعة البشرية. لأن الله خلقه وسواه. (شعارى نژاد، ١٣٩١، ٣٩١).

المبنى الثاني هو انفصال الجسد عن الروح؛ أي أن الجسد والروح منفصلان ومستقلان عن بعضهما البعض ومتعاكسان لبعضهما البعض (الازدواجية[1]). (شعارى نژاد، ١٣٩١، ٣٩٠).

1. Dualism

وتعرف التعليم والتربية في مبناها الثامن على النحو التالي: التعليم والتربية هو تأثير انسان على انسان،يسعى أن يقوده نحو الإزدهار و تحقيق الذات عن طريق جهوده الشخصية». (شعارى نژاد، ١٣٩١، ٣٩٣).

وفي المبنى التاسع تلعب المدرسة دورًا حاسمًا في تربية الإنسان؛ ويعني أن الإنسان لديه الكثير من الإمكانات أو المواهب الطبيعية للنمو والتطور الأخلاقي والمعرفي ويحتاج إلى تعلم القيم الأخلاقية من المدرسة. (المرجع نفسه).

٢-٣-١. المبادئ الأنثروبولوجية للتعليم المتمركز حول المعلم فى الفلسفة الواقعية

يمكن العثور على أحد مبنى نموذج التعليم المتمركز حول الشخصية في الفلسفة الواقعية. لأن الواقعيون موجهون نحو المعلم. (شعارى نژاد، ١٣٩١، ٤٠٩). ومن هذا المنظور يتم طرح فراغ العقل البشري عند الولادة. عند الولادة يكون عقل الإنسان مثل "السبورة البيضاء" أو صفحة من غير أية كتابة، وتدريجيا طوال الحياة تستخدم حواس مختلفة لملئه بالبصمات، التي نفسرها عادة بـ"المعلومات" أو "المحفوظات" تسمى هذه البصمات "التعلم". (شعارى نژاد، ١٣٩١، ٤٠٦).

٢. توسيع القرآن الكريم في المبانى الأنثروبولوجية

إن توسيع القرآن الكريم في المبادئ الأنثروبولوجية يتم بطريقتين: ١- التوسيع في المبادئ الأنثروبولوجية نفسها، ٢- التوسيع في إضافة المبانى الأنثروبولوجية. ولتوضيح هذين الأمرين يتم ذكر بعض الأمور.

٢-١. التوسيع فى المبادئ الأنثروبولوجية نفسها

٢-١-١. مدرسة معالجة المعلومات

جاء في مدرسة معالجة المعلومات أنه، يعتمد التعلم الناجح على جودة تعليم المعلم أكثر من اعتماده على المتعلم". (سيف، ١٣٩٥، ٥١٤). وهذا يعني في الواقع التأكيد على دور المعلم وتقليل دور المتعلم؛ ولكن مباني القرآن الكريم تؤكد على الدور الرييسي للمتعلم بواسطة تمتعه بالفطرة؛ (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُون)، (الروم/ ٣٠). والحكمة؛ (كَما أَرْسَلْنا فيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يتْلُوا عَلَيكُمْ آياتِنا وَ يزَكِّيكُمْ وَ يعَلِّمُكُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَة وَ يعَلِّمُكُمْ ما لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ)، (البقره، / ١٥١)؛

والإرادة و قدرة الإختيار؛ (إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبيلَ إِمَّا شاكِراً وَ إِمَّا كَفُوراً)، (الإنسان/ ٣). ويعني أنه أولى أهمية كبيرة لإرادة المتعلم و قدرة اختياره، إلى جانب أهمية وجود المعلم والبيئة المناسبة؛ و هكذا نرى توسيع القرآن الكريم في هذا المبنى أيضا.

٢-١-٢. المدرسة المثالية

وجاء في المدرسة المثالية ما يلي: "للمدرسة دور حاسم في تربية الإنسان؛ ويعني أن البشر يتمتع بالكثير من الإمكانات أو المواهب الطبيعية للنمو والتطور الأخلاقي والمعرفي، وهم بحاجة إلى تعلم القيم الأخلاقية عن طريق المدرسة". (شعارى نژاد، ١٣٩١، ٣٩٣) أي أنه في الواقع لم يتم إيلاء أهمية كبيرة لإرادة المتعلم، لكن في المبادئ الأنثروبولوجية القرآنية، بالإضافة إلى أهمية دور المعلم والبيئة، تم إعطاء أهمية كبيرة لإرادة المتعلم. وهذا ما تؤكده قصة نبي الله يوسف (عليه السلام). لقد كانت البيئة التي يعيش فيها مهيأة لهدف محدد، ولكن بسبب ارتباطه بالله وإرادته القوية، ا ستطاع ألا يتأثر بتلك البيئة ولا يتلوث بالخطية. ولذلك فمن الضروري إعطاء أهمية لإرادة المتعلم. ولذلك فقد وسع القرآن الكريم توسيعه على هذا المبنى أيضا.

٢-٢. التوسيع في إضافة الأسس الأنثروبولوجية

٢-٢-١. المدرسة السلوكية

"بشكل عام، لقد أغلقت الأنثروبولوجيا السلوكية الطريق أمام فهم وتحديد العديد من زوايا وخفايا النفس والروحانية والكمال للإنسان". والمؤسف أكثر أنه في الموقف السلوكي يتم إنكار الإنسانية أو إهمالها بأسلوب علمي ونفسي، كما تفقد مبادئ القيم الإنسانية لونها كوظيفة للموقف المذكور. (الرهنمايى، ١٣٨٨، ١٧٦). على هذا المبنى لم يتم الإهتمام بأساسيات التربية القرآنية، مثل الثنائية أو الإزدواجية، وأصالة الروح؛ (فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ ساجِدِين)، (الحجر/ ٢٩). (ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ)، (المؤمنون/ ١٤)؛ والكمال؛ (يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ إِنَّكَ كادِحٌ إِلى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلاقيهِ)، (الإنشقاق، / ٦).

"ومن وجهة النظر هذه فإن الإنسان هو كائن يضبط وينفذ خطة حياته وعلاقاته الإنسانية بطريقة مشروطة تحت تأثير وضع الحياة الجاري ومتطلبات الوقت. وبهذه الطريقة لا تتدخل إرادة وتخطيط إنساني أو غيبي في إدارة وتنظيم سلوك الإنسان، بل إن الظروف التعليمية القائمة تشكل سلوكه

ومزاجه وتنظم علاقاته الشخصية. (الرهنمايى، ١٣٨٨، ١٦٧).

لقد اعتبر الإنسان في هذا المبنى آلة لا خصائص لها ولا إرادة، و يقوم المربي او المعلم بتربيته وتعليمه، أما الإنسان بناء على التربية والتدريب القرآني فإنه يتمتع بالفطرة والإرادة والقدرة على الإختيار والحكمة والكرامة وأنه يؤثر ويتأثر. أي أن للمتعلم دوراً فعالاً في التعلم. ولذلك، في هذه الحالة، لم يتم الاهتمام بعدة مباني، منها: الفطرة، الإرادة والإختيار، الحكمة، الكرامة، التأثير والتأثر.

"إن المدرسة السلوكية تحصر السلوك البشري في ما يمكن ملاحظته وقياسه. إن هذه الفكرة عن السلوك الإنساني، بغض النظر عن تفسيرها لما يتعلمه الأطفال في المراحل الأولى من النمو وما يحدث في ظل التكييف في المواقف الاجتماعية، فإنها تتجاهل الجزء الأكبر من السلوك الإنساني الذي ينتج عن الفهم والاختيار والقياس والتنبؤ . (الشريعتمدارى، ١٣٩٣، ١١٠) وعلى هذا المبنى لم تؤخذ في عين الاعتبار العقلانية؛ (إِنَ شَرَّ الدَّوَابِ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ)، (الأنفال/ ١٢٢)؛ والإرادة و قدرة الإختيار التي ذكرها القرآن الكريم؛ (إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبيلَ إِمَّا شاكِراً وَ إِمَّا كَفُوراً)، (الإنسان/ ٣).

في المدرسة السلوكية، تم التنزيل من مقام الكرامة الإنسانية. "إن منهج النزعة الحيوانية في مجال تحديد هوية الإنسان و شخصيته و سلوكه، يشبه النزعة الآلية و هو نوع من تشويه للإنسانية والحط من مكانتها". (الرهنمايى، ١٣٨٨، ١٧٦). وعلى هذا المبنى فقد تم تنزيل مقام الكرامة الإنسانية بينما على أساس القرآن الكريم فلكل إنسان كرامة تكوينية وكرامة مكتسبة.

وفي الحالات المذكورة أعلاه، نرى توسيع القرآن الكريم في أساسيات التعليم والتربية والتي تشمل: ثنائية الإنسان، وأصالة الروح؛ (فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ ساجِدِين)، (الحجر/ ٢٩). (ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقًا آخَرَ)، (المؤمنون/ ١٤). الفطرة؛ (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُون)، (الروم/ ٣٠). والكمال؛ (يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ إِنَّكَ كادِحٌ إِلى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلاقِيهِ)، (الإنشقاق/ ٦). والحكمة؛ (كَما أَرْسَلْنا فيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يتْلُوا عَلَيكُمْ آياتِنا وَ يزَكِّيكُمْ وَ يعَلِّمُكُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ يعَلِّمُكُمْ ما لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ)، (البقره/ ١٥١)؛ والإرادة والإختيار (إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبيلَ إِمَّا شاكِراً وَ إِمَّا كَفُوراً)، (الإنسان/ ٣). والتأثير والتأثر؛ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَّن

ضَـــلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ)، (المائده/ ١٠٥). والكرامة التكوينية والمكتســبة؛ (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ)، (الإسراء/ ٧٠)؛ (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً)، (البقرة/ ٣٠).

٢-٢-٢. مدرسة معالجة المعلومات

وقد جاء في مدرســة معالجة المعلومات أن: "التعلم الناجح يتم عن طريق الأذن". (ســيف، ١٣٩٥، ٥١٤). أي أنه في الواقع قد أبرز دور الأذن في التعلم؛ في حين أن التعلم له طرق مختلفة لا تقتصــر على الأذن. وهذا ليس موضــوع هذا المقال، ولكن في القرآن الكريم، فإن أحد المباني التي أثيرت هي حاجة الإنســان إلى الوحي، مما يعني أن الإنســان يمكن أن يحقق نجاحا في التعليم عن طريق الوحي.

والمباني القرآنية التي لم تؤخذ في الاعتبار في نظرية معالجة المعلومات والتي ذكرها القرآن الكريم هي: ثنائية الإنســان، أصــالة الروح؛ (فَإِذا سَــوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ ساجِدِين)، (الحجر/ ٢٩). (ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ)، (المؤمنون/ ١٤). السعي إلى الكمال؛ (يا أَيُّهَا الْإِنْســانُ إِنَّكَ كادِحٌ إِلى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلاقيهِ)، (الإنشــقاق/ ٦). كون الحياة الدنيا مقدمة للحياة الآخرة؛ (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَــراً وَ ما عَمِلَتْ مِنْ سُــوءٍ)، (آل عمران/ ٣٠). وحاجة الإنسان إلى الوحي؛ (رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَ كانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً)، (النســاء/ ١٦٥)؛ كون الإنســان إجتماعياً؛ (وَ رَفَعْنا بَعْضَــهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا)؛ (الزخرف/ ٣٢)؛ ونحو ذلك.

٣-٢-٢. المدرسة المثالية

في المدرسة المثالية تم ذكر الروح والجسد وتعظم الروح في هذه المدرسة. لكن للأسف يعتقد أهل هذه المدرســة بانفصــال الروح عن الجســد ووضــعوا الاثنين في مواجهة بعضــهما البعض، أي"الازدواجية"، لكن في المبنى الأنثروبولوجية القرآنية هناك مبنى يســمى التأثير والتأثر المتبادل للروح والجسد، وهو ما يخالف معتقدات هذه المدرسة عن ثنائية الروح والجسد.

وفي هذه المدرسة يتم تعريف التعليم والتربية على النحو التالي: «التعليم والتربية هو تأثير انسان على انسان، يسعى أن يقوده نحو الإزدهار وتحقيق الذات عن طريق جهوده الشخصية». (شعارى نژاد، ١٣٩١، ٣٩٣). لقد تم تجاهل دور الله في هذا التعريف، بينما اعتبر القرآن الكريم الدعاء

والإستعانة بالله ودور الله تعالى في تربية الإنسان أصلاً أساسيا. يخاطب الله سبحانه و تعالى نبيه في الآية الكريمة: (وَ إِذا سَأَلَكَ عِبادي عَنِّي فَإِنِّي قَريبٌ أُجيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ فَلْيَسْتَجيبُوا لي وَ لْيُؤْمِنُوا بي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ). (البقره/ ١٨٦).

٤-٢-٢. المدرسة الواقعية

من وجهة نظر المدرسة الواقعية: "إن ذهن الإنسان عند ولادته يشبه "السبورة البيضاء" أو الصفحة الغير مكتوبة". (شعاري نژاد، ١٣٩١، ٤٠٦). ولكن من وجهة نظر المبادئ القرآنية، فإن الأمر ليس كذلك؛ بل إن الإنسان له طبيعة لها القدرة على النمو والازدهار. في المدرسة الواقعية، لا يتم ذكر الروح الإنسانية والعواطف ومصادر المعرفة الأخرى مثل الوحي ودور الإنسان نفسه في التعلم؛ ولذلك فقد وسع القرآن الكريم مباني التربية، نذكر بعضها: ثنائية الإنسان وأصالة الروح؛ (فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ ساجِدِين)، (الحجر/ ٢٩). (ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ)، (المؤمنون/ ١٤). والفطرة؛ (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُون)، (الروم/ ٣٠). وحاجة الإنسان إلى الوحي؛ (رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَ كانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً)، (النساء/ ١٦٥)؛ والحكمة؛ (كَما أَرْسَلْنا فيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يتْلُوا عَلَيكُمْ آياتِنا وَ يزَكِّيكُمْ وَ يعَلِّمُكُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ يعَلِّمُكُمْ ما لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ)، (البقره/ ١٥١)؛ والتأثير؛ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ)، (المائده/ ١٠٥).

٣. أساليب التعلم الإستكشافي

في نظرية التعلم الاستكشافي لجيروم برونر[1] (عالم النفس الأمريكي) لم يذكر سوى الموقف المحير والتساؤلي. ولكن في القرآن الكريم، بالإضافة إلى ذلك، وباستخدام أساليب أخرى مثل طرح الأسئلة؛ (هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً)، (الإنسان/ ١). والأمثال؛ (وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَهُ وَ أَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظِيماً)، (النساء/ ٩٣)؛ (يا ايُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ انَّ الَّذينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّه لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً وَ لَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَ انْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبابُ شَيْئاً لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ)؛ (الحج/

1. Jerome Bruner

٧٣). والمقارنات؛ (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلى شَيءٍ وَ مَنْ رَزَقْناهُ مِنَّا رِزْقاً حَسَناً فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَ جَهْراً هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ)، (النحل / ٧٥)؛ (مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمى وَ الْأَصَمِّ وَ الْبَصِيرِ وَ السَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلاً أَ فَلا تَذَكَّرُونَ)، (هود / ٢٤). والقصص؛ (قالَتْ إِحْداهُما يا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ (*) قالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هاتَيْنِ عَلى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمانِيَ حِجَجٍ)، (القصص / ٢٦، ٢٧)؛ (قالُوا يا صالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينا مَرْجُوًّا قَبْلَ هذا أَ تَنْهانا أَنْ نَعْبُدَ ما يَعْبُدُ آباؤُنا وَ إِنَّنا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونا إِلَيْهِ مُرِيبٍ (*) قالَ يا قَوْمِ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَ آتانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَما تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ (*) وَ يا قَوْمِ هذِهِ ناقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوها تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَ لا تَمَسُّوها بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذابٌ قَرِيبٌ (*) فَعَقَرُوها فَقالَ تَمَتَّعُوا فِي داركُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ذلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ)؛ (هود / ٦٢-٦٥). والمشاهدة مع التفكير؛ (أَفَلا يَنْظُرُونَ الَى الأبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ)؛ (الغاشيه / ١٧)؛ (قالُوا يا مُوسى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَ إِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقى (*) قالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذا حِبالُهُمْ وَ عِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّها تَسْعى (*) فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسى (*) قُلْنا لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلى (*) وَ أَلْقِ ما فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ ما صَنَعُوا إِنَّما صَنَعُوا كَيْدُ ساحِرٍ وَ لا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتى (*) فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّداً قالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هارُونَ وَ مُوسى)، (طه / ٦٥-٧٠). والتقديم والتأخير؛ (الزَّانِيَةُ وَ الزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَةَ جَلْدَةٍ وَ لا تَأْخُذْكُمْ بِهِما رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ لْيَشْهَدْ عَذابَهُما طائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)، (النور / ٢)؛ (وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما جَزاءً بِما كَسَبا نَكالاً مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)، (مائده / ٣٨). والتخليص؛ (وَ الَّذِينَ يُظاهِرُونَ مِنْ نِسائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِما قالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَماسَّا ذلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)، (المجادله / ٣)؛ (وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَأً وَ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَ دِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلى أَهْلِهِ إِلاَّ أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَ إِنْ كانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلى أَهْلِهِ وَ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً)؛ (النساء / ٩٢)؛ تم توفير مجالات التفكير والاستكشاف للمخاطبين. (الحسيني النيشابوري، ١٤٠٢، ٨؛ الحسينى النيشابورى، ١٤٠١، ١٧٧).

النتائج

يهدف هذا البحث إلى التنظير لنوع من الإعجاز في العلم لم يتم بحثه حتى الآن، يطلق عليه عنوان "الإعجاز التو سيعي". لقد تم بحث هذا النوع من الإعجاز في نظام التعليم والتربية الإ سلامي ومسائل العلوم التربوية، وكانت النتائج كما يلي:

١. إن المحتوى العلمي في القرآن الكريم، وخاصـــة في مجال التعليم والتربية، يثبت أمرين: ١- معجزة القرآن الكريم، ٢- إن القرآن الكريم منزل من عند الله تعالى.

٢. إن معظم المواد العلمية المتعلقة بنظام التعليم والتربية ومسائل العلوم التربوية في علم النفس التربوي التي توصل إليها الخبراء في هذا المجال من خلال العلوم التجريبية بعد نزول القرآن الكريم، هي ناقصة وغير مكتملة.

٣. لقد ثبت من خلال التحقيقات التي أجريت في القرآن الكريم الذي نزل قبل أكثر من أربعة عشر قرنا:

أ) لقد طور القرآن الكريم وعبر بشكل كامل عن المكونات القائمة لنظام التعليم والتربية ومسائل العلوم التربوية، وهو نوع من الإعجاز التربوي.

ب) لقد طور القرآن الكريم المقومات الحالية لنظام التعليم والتربية ومســائل العلوم التربوية التي لم يصل إليها بعد مفكرو هذا المجال، وهو نوع من الإعجاز التربوي.

٤. باعتبار أن القرآن الكريم هو معجزة النبي (صـلى الله عليه وآله) إلى يوم القيامة، فقد عبر عن محتوى علمي يتعلق بنظام التعليم والتربية ومســائل العلوم التربو ية، لذلك يتطلب من الباحثين والخبراء في مجال التعليم والتربية أن يكونوا أكثر حر صاً وتفكيراً في مو ضوعات القرآن الكريم، وأن يسعوا لإ كتشاف المزيد من حقائق القرآن الكريم.

إذن و كما ثبت حتى الآن فيما يتعلق بمســائل القرآن الكريم العلمية بعض أبعاد الإعجاز فهناك بعدا إعجازيا آخر يطلق عليه عنوان الإعجاز التوســيعي في نظام التعليم والتربية ومســائل العلوم التربوية والذي يمكن للمتخصصين في هذا المجال أن يدرسوا مواضيعه الأخرى بعناية، كما يمكن للمفكرين في المجالات الأخرى أن يناقشوا هذا النوع من الإعجاز العلمي للقرآن الكريم.

المصادر والمراجع

أ) الكتب

١. القرآن الكريم.
٢. اعرافی، علیرضا، (١٣٩٥)، فقه تربیتی، (بالفارسیة) قم، ط الثالثة، دارنشر مؤسسة اشراق و عرفان.
٣. ابن فارس، احمد بن فارس، (١۴٠۴)، معجم مقاییس اللغه، قم، ط الأولی، دارنشر مکتب الإعلام الإسلامی.
٤. ابن منظور، محمد بن مکرم، (١۴١۴)، لسان العرب، بیروت، ط الثالثة، دار الفکر للطباعة و النشر و التوزیع.
٥. البستانی، فؤاد آرام، مهیار، رضا، (١۴١٧)، فرهنگ ابجدی، (بالفارسیة) طهران، ط الثانیة دار نشر اسلامی.
٦. بهشتی، محمد، (١٣٨٧)، مبانی تربیت از دیدگاه قرآن، (بالفارسیة) طهران، ط الاولی ،دارنشر پژوهشگاه فرهنگ و اندیشه اسلامی.
٧. الحسینی الزبیدی، محمد مرتضی، (١۴١۴)، تاج العروس من جواهر القاموس، بیروت، ط الاولی، دارالفکر.
٨. الخویی،السید ابوالقاسم الموسوی، (١٣٩۴)، البیان فی تفسیر القرآن، قم، المطبعة العلمیة.
٩. الراغب الإصفهانی، حسین بن محمد، المفردات فی غریب القرآن، تحقیق: صفوان عدنان داودی، دمشق، ط الاولی، بیروت، ١۴١٢ق.
١٠. رفیعی، بهروز، (١٣٩٢)، آرای دانشمندان مسلمان در تعلیم و تربیت و مبانی آن، (بالفارسیة) قم - طهران، دارنشر پژوهشگاه حوزه و دانشگاه، سازمان مطالعه و کتب علوم انسانی دانشگاه¬ها (سمت).
١١. رضایی اصفهانی، محمد علی، (١٣٩۶)، علوم قرآن ٢ (اعجاز قرآن در علوم طبیعی و انسانی)، (بالفارسیة) قم، ط الثانیة ، المرکز الدولي للترجمة والنشر المصطفی (ص).
١٢. رضایی اصفهانی، محمد علی، (١۴٠٠)، قرآن و تربیت ۶ جلدی، (تفسیر موضوعی میان رشته¬ای قرآن و علم)، (بالفارسیة) قم، ط الاولی، دار النشر پژوهش¬های تفسیر و علوم قرآنی.
١٣. رهنمایی، سید احمد، (١٣٨٨)، درآمدی بر فلسفه تعلیم و تربیت، (بالفارسیة) قم، ط الثانیة،

دار النشر مؤسسة آموزشی و پژوهشی امام خمینی (ره).
١٤. سیف، علی اکبر، (١٣٩٥)، روانشناسی پرورشی نوین، (بالفارسیة) طهران: ط العاشرة دار نشر دوران.
١٥. السیوطی، جلال الدین عبدالرحمن ابی بکر، (١۴٠٧)، الإتقان فی علوم القرآن، دارالکتب العلمیة، بیروت، جلدین .
١٦. شریعتمداری، علی، (١٣٩٣)، رسالت تربیتی و علمی مراکز آموزشی، (بالفارسیة) طهران، دار النشر و الطباعة سمت،
١٧. شعاری نژاد، علی اکبر، (١٣٩١)، فلسفة آموزش و پرورش، (بالفارسیة) طهران، ط الثانیة عشر دارالنشر امیر کبیر.
١٨. الطباطبائی، محمد حسین، (١٣٩٠)، المیزان فی تفسیر القرآن، لبنان - بیروت، ط الثانیة مؤسسة الأعلمی للمطبوعات.
١٩. الفراهیدی، خلیل بن احمد، (١۴٠٩)، کتاب العین، قم، ط الثانیة ، دارالهجره.
٢٠. کاردان و دیگران، علی محمد، (١٣٨٧)، درآمدی بر تعلیم و تربیت اسلامی(١) فلسفة تعلیم و تربیت، (بالفارسیة) طهران، ط١١، دار نشر پژوهشگاه حوزه و دانشگاه.
٢١. کدیور، پروین، (١٣٩٢)، روانشناسی یادگیری - از نظریه تا عمل، (بالفارسیة) طهران ط الاولی ، دارنشر سمت.
٢٢. مصباح یزدی، محمد تقی، (١٣٨٣) آموزش عقاید، (بالفارسیة) طهران: ط١٤ دار نشر مؤسسه انتشارات امیر کبیر.
٢٣. مصباح یزدی، محمد تقی، (١٣٩١) فلسفة تعلیم و تربیت اسلامی، (بالفارسیة) ذطهران، ط الثانیة: دارنشرمؤسسه فرهنگی مدرسة برهان.
٢٤. المصطفوی، حسن، (١۴١٠)، التحقیق فی کلمات القرآن الکریم، طهران، ط الاولی ، دار نشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامی.
٢٥. معرفت، محمد هادی، (١٣٨٩)، علوم قرآنی، (بالفارسیة) قم، ط الحادیة عشر ، دار النشر موسسة فرهنگی تمهید.
٢٦. معین، محمد، (١٣٧٥)، فرهنگ فارسی معین، (بالفارسیة) طهران، ط التاسعة دار النشر امیر کبیر.
٢٧. مطهری، مرتضی، (١٣٥٧)، تعلیم و تربیت در اسلام، طهران، دارالنشر صدرا.

ب) المقالات

٢٨. اخوان مقدم, زهره, حسینی فهرجی, فاطمه. (١٤٠٢). مطالعه تطبیقی آراء تفسیری مغنیه و سیدقطب در موضوع وجوه اعجاز قرآن کریم. (بالفارسية) مطالعات تفسیر تطبیقی (١), ٧٢-٩٥.

٢٩. حسینی نیشابوری، ١۴٠١، شیوه¬های تربیت یادگیری اکتشافی در حوزة احکام حقوقی از منظر قرآن کریم، (بالفارسية) قم، مجتمع القرآن و الحدیث، دوفصلنامه علمی قرآن و علم، رقم٣١، خریف و شتاء.

٣٠. الحسيني النيشابوري، السيد على اكبر، ١۴٠٢، أساليب التعلم الإستكشافي في مجال التوحيد من منظور القرآن الكريم، قم، مجمع القرآن والحديث، مجلة الدراسات القرآنية المعاصرة، رقم ٥، الحريف.

٣١. درویش, زهرا, طباطبایی, طاهره سادات. (١٤٠٢). بررسی تطبیقی آرای تفسیری تسنیم و التهمید در اعجاز قرآن کریم. (بالفارسية) مطالعات تفسیر تطبیقی, ٨(١), ٢٦٢-٢٨٠.

٣٢. مهدی زاده، حسین، (١٣٨١)، «کاوشی در ریشة قرآنی واژة «تربیت» و پیامد معنایی آن»، ١٣٨١(بالفارسية) مجلة معرفت، رقم ٥٩، آبان شهر اکتوبر.

Sources

A: books

The Holy Quran

1. Arafi, Alireza, (1395 SH), Jurisprudence of Education, (in Persian) Qom, Third Edition, publisher of the Ishraq & Irfan Foundation.
2. Ibn Faris, Ahmed bin Faris, (1404), Dictionary of Language Standards, Qom, First Edition, published by the Islamic Propagation Office.
3. Ibn Manzur, Muhammad bin Makram, (1414 AH), Lisan al-Arab, Beirut, Third Edition, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution.
4. Al-Bustani, Fouad Aram, Mahyar, Reza, (1417 AH), Farhang Abjadi, (in Persian) Tehran, Second Edition, Islamic Publishing House.
5. Beheshti, Muhammad, (1387), the Basis of Education according to the Qur'an, (in Persian), Tehran, First Edition, Publishing House Farhang wal-Andisheh Islami.
6. Al-Husseini Al-Zubaidi, Muhammad Mortada, (1414), Taj Al-Arous from Jawaher Al-Qamoos, Beirut, First Edition, Dar Al-Fikr.
7. Al-Khoei, Sayyed Abu al-Qasim al-Musawi, (1394), Al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, Qom, Scientific Press.
8. Al-Raghib Al-Isfahani, Hussein bin Muhammad, Al-Mufradat fi Gharib Al-Qur'an, Edited By: Safwan Adnan Daoudi, Damascus, First Edition, Beirut, 1412 AH.
9. Rafi'i, Behrouz, (1392), The views of Muslim scholars in Education, Upbringing, and its principles, (in Persian) Qom - Tehran, Publishing House of Hawzah and University, SAMT Publication.
10. Rezaei Isfahani, Muhammad Ali, (1396 SH), Qur'anic Sciences (The Miracles of the Qur'an in Natural and Human Sciences), (in Persian) Qom, Second Edition, International Center for Translation and Al-Mustafa (PBUH) Publication.
11. Rezai Isfahani, Muhammad Ali, (1400 SH), Qur'an and Education 6 volumes, (Thematic interpretation of interdisciplinary Qur'an and

Science), (in Persian) Qom, first edition, Publishing House, Qur'anic interpretation and sciences.

12. Rahnamayi, Seyyed Ahmad, (1388 SH), An introduction to Philosophy of Education and Upbringing, (in Persian), Qom, Second Edition, Imam Khomeini Institute Publishing House.
13. Saif, Ali Akbar, (1395 SH), the New Psychology of Upbringing, (in Persian) Tehran: 10th Edition, Duran Publishing House.
14. Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman Abi Bakr, (1407), Al-Itqan fi Ulum al-Qur'an, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, two volumes.
15. Shariatmadari, Ali, (1393), Educational and Scientific Duties of Educational Centers, (in Persian), Tehran, SAMT Publishing and Printing House,
16. Shearee Nejad, Ali Akbar, (1391 SH), The Philosophy of Education & Upbringing, (in Persian), Tehran, 12th Edition, Amirkabir Publishing House.
17. Al-Tabatabai, Muhammad Hussein, (1390 SH), Al-Mizan in the Interpretation of the Qur'an, Lebanon - Beirut, Second Edition, Al-Alami Publications Foundation.
18. Al-Farahidi, Khalil bin Ahmed, (1409), Kitab Al-Ain, Qom, second edition, Dar Al-Hijra.
19. Kardan and others, Ali Muhammad, (1387 SH), An introduction to Islamic Education and Upbringing (1), the Philosophy of Education and Upbringing, (in Persian), Tehran, 11th Edition, Hawzah and University Publishing House.
20. Kadivar, Parvin, (1392), the Psychology of learning from theory to practice , (in Persian) Tehran, First Edition, SAMT Publishing House.
21. Mesbah Yazdi, Muhammad Taqi, (1383 SH) the Education of Beliefs, (in Persian) Tehran: 14th Edition, Amirkabir Publications Foundation Publishing House.
22. Mesbah Yazdi, Muhammad Taqi, (1391 SH) the Philosophy of Islamic Education and Upbringing, (in Persian) Tehran, Second Edition: Farhangi Foundation Publishing House, Burhan School.

23. Al-Mustafawi, Hassan, (1410), the Investigation into the Words of the Holy Qur'an, Tehran, First Edition, Publishing House of the Ministry of Culture and Islamic Guidance.
24. Marefat, Muhammad Hadi, (1389), Qur'anic Sciences, (in Persian) Qom, Eleventh Edition, Tamhid Cultural Foundation Publishing House.
25. Moin, Muhammad, (1375), Farhang Persian Moin, (in Persian) Tehran, 9th Edition, Amir Kabir Publishing House.
26. Motahari, Morteza, (1357 SH), Education and Upbringing in Islam, Tehran, Sadra Publishing House.

B: Essays

27. Moghadam Brothers, Zohre, Hosseini Fahraji, Fatima. (1402 SH). An applied study of the exegetical opinions of Mughniyeh and Sayyid Qutb on miracles of the Holy Qur'an. (In Persian) Applied Interpretation Studies, 72-95.
28. Hosseini Neyshaburi, 1401 SH, "The Exploratory Education in the Seminary of Legal Rulings from perspective of the Holy Qur'an," (in Persian), Qom, The Society of the Qur'an and Hadith, two Quarterly Quran & Science, No. 31, Autumn And winter.
29. Al-Husseini Al-Nayshaburi, Al-Sayyid Ali Akbar, 1402 SH, the Exploratory learning methods in the field of monotheism from the perspective of the Holy Qur'an, Qom, Qur'an and Hadith Academy, Journal of Contemporary Qur'anic Studies, No. 5, Autumn.
30. Darwish, Zahra, Tabatabai, Tahereh Sadat. (1402 SH). Applied analysis of the interpretations of Tasnim and Al-Tahmid on the miracle of the Holy Qur'an. (In Persian) Applied Interpretation Studies, 8(1), 262-280.
31. Mehdizadeh, Hussein, (1381SH), "An exploration in qur'anic roots of "Upbringing" and its meaning, 1381 SH (in Persian), Ma'rifat Magazine, No. 59, October.